والعيون ولاحيينا الجيد اطراف الدهنا فلما قدم منقذ على قومه كتمهم
الكتاب وطفق يصلي ويقرأ فقالت زوجته وهي بنت الاشج لابيها اني انكرت
بعلي منذ قدم من يثرب انه يغسل اطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة فيحني ظهره
مرة ويضع جبينه مرة ذلك دابه منذ قدم فتلاقيا فاختبرا الخبر فاسلم الاشج
ثم ثار الى قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم من اسلم منهم ثم تجهزوا
وافدين وذلك قبل الفتح ولما دنوا من المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجلسائه
اتاكم وفد عبد القيس خير اهل المشرق وفيهم الاشج العصري وانما سماه النبي
صلى الله عليه وسلم الاشج لاثر كان في وجهه اما مخاطبتهم مع النبي صلى الله عليه
وسلم ففي الصحيحين من روايات حاصلها انهم لما دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم
قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة
وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في اشهر الحرم فمرنا بامر نامر به من ورانا
وندخل به الجنة او الجن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم
باربع وانهاكم عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنايم وانهاكم عن اربع عن الدباء
والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا رسول الله ما علمك بالنقير قال بلى جذع تنقرونه
فتقذفون فيه من القطيعا او التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه حتى
ان احدكم ليضرب ابن عمه بالسيف وفي القوم رجل اصابته جراحة لذلك قال
فكنت اخبوها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ففيم نشرب يا رسول
الله قال في اسقية الادم التي يلاث على افواهها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كثيرة
الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان اكلتها
الجرذان وقال للاشج ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة انتهت روايتهما
ومعظمه لمسلم وانما اثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الاشج بالحلم والاناة لما
روي انهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ابتدروا النزول اليه وسيبوا ركابهم

فجمعها

فجمعها الاشج وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه فلما جاء اجلسه النبي صلى الله عليه
وسلم الى جنبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على انفسكم وقومكم
فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لن تزاول الرجل على شيء اشد عليه من
دينه فنبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن ابى قاتلناه
قال صدقت ان فيك خصلتين يحبهما الله قال يا رسول الله اكانتا في ام حدثتا
قال بل قديم قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما فكان اول من دان بالدين
واقام شرايعه من الافاقيين قبايل عبد القيس جمعت وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول جمعة بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين ثم لما مات النبي صلى الله عليه
وسلم وارتدت العرب لم يكن يسجد لله تعالى في بسيط الارض الا في ثلاثة
مساجد الا كان مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس وفي ذلك يقول شاعرهم

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا — والمنبران وفصل القول في الخطب
ايام لا منبر للناس نعرفه — الا بطيبة والمحجوج ذو الحجب

فكان هؤلاء المسلمون من ربيعة محصورين ببلدهم الى ان قتل الله كبش الردة مسيلمة
الكذاب وفتح الله على المسلمين فقال شاعرهم مستنجدا ابا بكر رضي الله عنه والمسلمين

الا ابلغ ابا بكر رسولا — وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام — قعود في جواثا محصرينا
كأن دماءهم في كل فج — دماء البدن تغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا — وجدنا النصر للمتوكلينا

وفي هذا العام ماتت كبرى بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهي زوجة ابي
العاص بن الربيع ففي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ام عطية قالت لما ماتت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا
ثلاثا او خمسا واجعلن في الخامسة كافورا فاذا غسلتنها فاعلمنني قالت فاعلمناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)